وانما قال قدمت ذلك العالم لانها هي السبب في الخصلتين الاخريين كما جاء ذلة العالم ذلة العالم رواه الدارمي اي موقوفا وعن الحسن اي البصري قال العلم اي المعرفة او العلم الشرعي علمان اي نوعان فعلم الفاء تفصيلية اي فنوع منه في القلب اي حاصل وداخل فيه لا يطلع عليه غير الله فذاك العلم النافع اشارة الى انه في كمال العلو والرفعة لا ينال كل احد وفي نسخة صحيحة فذلك باللام ولعل الاولى اولى ايماء الى انه ينبغي ان يقرب المرء الى النافع كما انه اورد في القسم الثاني ذلك بلا اختلاف ايماء الى انه ينبغي ان يبعد عنه والفاء للسببية اي فبسبب استقراره في القلب الذي هو محل حب الرب هو العلم النافع في الدارين وعلم على اللسان اي نوع اخر من العلم جار على اللسان ظاهر عليه فقط او علمه ايضا لكون ما فيه من الخطر لتعلقه بالخلق المقتضي للسمعة والرياء والمداهنة للامراء قال فذلك فبسبب ذلك هو حجة الله عز وجل على ابن ادم لقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقد يحمل الاول على علم الباطن والثاني على علم الظاهر ولكن فيه انه لا يتحقق شيء من علم الباطن الا بعد التحقق باصلاح الظاهر كما ان علم الظاهر لا يتم الا باصلاح الباطن ولذا قال الامام مالك من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال ابو طالب المكي هما علمان اصليان لا يستغني احدهما عن الاخر بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احد عن صاحبه رواه الدارمي اي موقوفا عليه والمناسب لدابه ان يقتصر ويقول روى الاحاديث الستة الدارمي وعن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله اي من كلامه عليه السلام قال الابهري في اكثر الروايات عن وفي رواية الكشميهني من بدل عن وهذا صريح في تلقيه من النبي الله عليه السلام

العلم
مطلب من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق

السلام بلا واسطة وعاءين اي نوعين كثيرين من العلم ملء ظرفين متساويين فاما احدهما وهو علم الظاهر من الاحكام والاخلاق فبثثته اي اظهرته بالنقل فيكم واما الاخر وهو علم الباطن فلو بثثته اي نشرته وذكرته لكم بالتفصيل قطع هذا البلعوم بضم الباء اي الحلقوم لان اسرار حقيقة التوحيد مما يعسر التعبير عنه على وجه المراد ولذا كل من نطق به وقع في توهم الحلول او الاتحاد اذ فهم العوام قاصر عن ادراك المرام ومن كلام الصوفية صدور الاحرار قبور الاسرار وقوله قطع يحتمل الاخبار وربما يتوقع ويحتمل الدعاء مبالغة في اسرار الاسرار كما هو داب الخلص من الابرار وقيل انه علم يتعلق بالمنافقين باعيانهم او بولاة الجور من بني امية او بفتن اخرى في زمنه وقال الابهري حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الاحاديث التي فيها تبيين اسامي امراء الجور واحوالهم وذمهم وكان ابو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله اعوذ من راس الستين وامارة الصبيان يشير الى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء ابي هريرة فمات قبلها بسنة يعني مجرى الطعام تفسير من بعض رواة الحديث رواه البخاري لكن قال العسقلاني زاد في رواية المستملي قال ابو عبد الله البلعوم مجرى الطعام وعلى هذا لا يخفى ما في المشكوة اذ يفهم منه تلك العبارة من ابي هريرة او احد رواته ولا يفهم منه انها للبخاري والله وعن عبد الله اذا اطلق فهو ابن مسعود قال يا ايها الناس من علم اي من العلماء وغيرهم من علم شيئا من علوم الدين فسئل عن من هو متاهل لفهم جوابه فليقل به اي بذلك الشيء المعلوم لوخيم عذاب ستره ولعظيم ثواب نشره ومن لم يعلم فليقل اي في الجواب الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا

Copyright © King Saud University